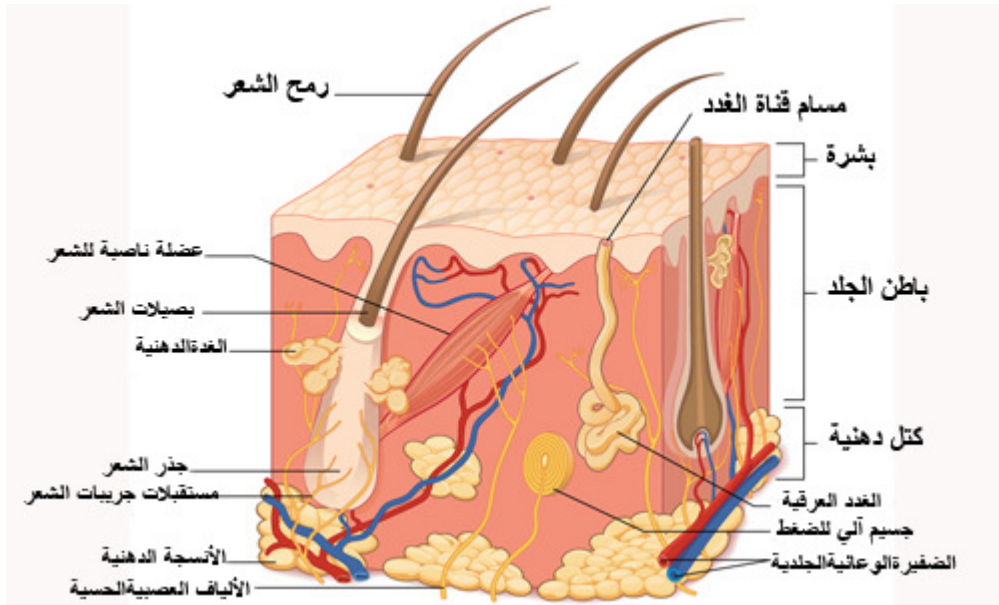


موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٠٨٦ : شيب الشعر .  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٧-١٢-٢٥

### بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوة المؤمنون... من المعلومات التي تعرفونها ، عن خلق الإنسان ، أن في رأس كل إنسان ، من مئة ألف إلى مئتين وخمسين ألفاً ، من الأشعار ، وأن الشعرة الواحدة ، يزيد عمرها عن ثلاث سنوات.

وأن الإنسان ، يحتاج إلى أن يجدد شعره بأكمله إلى مئتي يوم ، وفي الإنسان ، مصانع للشعر ، بعدد ما في جسمه من الشعر ، كل شعرة لها مصنع ، تنتج هذه الشعرة ، وتنمو وتنمو إلى أن تبلغ أشدها ، ثم تهرم فتموت ، ينقص أو يزيد عمر الشعرة عن ثلاث سنوات.



مقطع عرضي في شعرة من جسم الإنسان دليل على دقة صنع الخالق سبحانه

ولكل شعرة من هذه الأشعار ، المئتين والخمسين ألفاً ، وريدٌ ، وشريانٌ ، للتغذية ، وعضلةٌ ، للتحريك ، تعمل هذه العضلة أثناء البرد ، ولكل شعرة من هذه الأشعار ، عصبٌ يحرك العضلة ، كي تنتصب الشعرة ، ولكل شعرة ، غدة دهنيةٌ ، وغدة صبغية.

ولا يعلم الباحثون حتى هذه الأيام ، لماذا يبيض الشعر ؟ لكن بعضهم يقول: إن ابيضاض الشعر ، منشؤه عصبي ، أحدث بحوث الشيب ، أن ابيضاض الشعر منشؤه عصبي ، فالكريات البيض ، تنتسل إلى الشعرة ، فتأكل صبغها الأسود ، والشيء القاطع ، أن الشيب ، كما يقول العلماء: آفةٌ جلديةٌ ، ذات منشأ عصبي انفعالي ، وذكر القرآن الكريم هذه الحقيقة قبل ألف وخمسمئة عام ، قال تعالى:

## ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧)﴾

(سورة المزمل)

يعني الشيب ، منشأه ، خوف انفعالي ، وقال عليه الصلاة والسلام:  
شيبتني هود وأخواتها.

((عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَيْبَتْ قَالَ شَيْبَتْنِي هُودٌ  
وَالْوَأَقِعةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ...))

(الترمذي: رقم " ٣٢١٩ "

هل تظنون أن الذي شبيهه قبيلة هود ؟ لا.. شيبته سورة هود ، لآية واحدة فيها ، وهي قوله تعالى:

﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتُمْ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾

(سورة هود: آية " ١١٢ "

شيبتني هود وأخواتها.

ويصاب كل إنسان مع تقدم العمر بالإرهاق العصبي ، وبدرجات متفاوتة من الشيب:

﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾

(سورة الروم: من آية ٥٤ "

فالشيب ، يلزم التقدم في السن ،  
والإمام القرطبي يفسر النذير ، بأنه  
الشيب ، يعني لفت نظر لطيف من الله  
عز وجل: أن يا عبدي اقترب اللقاء  
فماذا أعددت له ؟ اقترب اللقاء:

(( عبدي: ضعف بصرك ، وشاب

شعرك ، واتحنى ظهرك ، فاستحي

مني ، فأنا أستحي منك ، يا عبدي ،

لقد قرب اللقاء ، فماذا أعددت له ؟))



أيها الإخوة المؤمنون... سؤال دقيق يؤكد حكمة الله سبحانه وتعالى: لماذا يطول شعر الرأس ،  
ولا يطول شعر الحاجبين والجفنين ؟ لماذا تنبت الأشعار داخل الأنف ولا تنبت داخل الفم ؟ لماذا  
تنبت الأشعار في ظاهر الكف ، ولا تنبت في باطنها ؟

كيف نعصي الإله ، أم كيف يجده الجاحد

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد.

\* \* \*

شعرك آية ، فكر في هذه الآية ، توصل منها إلى الله سبحانه وتعالى ، ترى أن لهذا الإنسان ،  
خالقاً عظيماً ، وصانعاً حكيماً ، أتقن صنعه ، الذي أتقن كل شيء خلقه:

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴾ (٣٥)

(سورة الطور)

والحمد لله رب العالمين